

3 | تفسير سورة القيامة | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد لا زلنا في سورة القيامة وفي قول الله عز وجل - [00:00:00](#) لا تحرك به لسانك لتعجل به. ان علينا جمعه وقرآنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا القي اليه القرآن حرك به شفثيه كانه يقرأ وهو يسمع وكان يسر بذلك ان يتعجل حفظ القرآن - [00:00:20](#) وقال ربنا عز وجل لا تحرك به لسانك اي لا تتعجل. حفظ القرآن. لماذا قال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه ان علينا جمعه لك. اي حفظه لك. وقرآنه اي تسهيل - [00:00:59](#) او ان علينا جمعه اي حفظه لك يا محمد وعلينا ايضا ان نجعل الاحكام والشرائع فيه وهذه الاية فيها فائدة عظيمة. ان من اراد خيرا فعليه ان يتوجه بقلبه الى الله - [00:01:29](#) لان الخير كله من الله. قال تعالى وعلى الله قصد السبيل منها جئت وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر. وقال تعالى ان علينا لا الهدى فكل خير من الهدى والرزق انما هو على الله. على الله ان يتولاه الله. فالذي يريد - [00:01:58](#) ان يتنسم شيئا او ان يطلب شيئا من الخير علما كان او رزقا مساعدة لمسلم او تحصيل خير له او دفع ضر عنه فليجعل قلبه توجهها الى الله لان هذا الخير كله الذي يتولاه. ويعين عليه انما هو الله. ان علينا جمعه - [00:02:31](#) فبعض الناس يقبل على حفظ القرآن. او على حفظ بعض المنظومات الحواشي والمتون. او على درس بعض العلوم والفنون. ويظن انه يحصل ذلك بامكانيات هيات الامة هيات. وانما الذي يعينه على ذلك ويهديه الى ذلك - [00:03:07](#) انما هو المليك سبحانه. فعليه ان يطلب الخير من الله. قال تعالى فابتغوا عند الله الرزق. فابتغوا عند الله الرزق. والرزق هنا اتى بلفظ اي هو الواحد غير المعين في جنسه. فكل ما يمكن ان يسمى رزقا ينبغي ان نطلبه - [00:03:37](#) اللهم من صاحبه ينبغي ان نطلبه من صاحبه. ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه اي اذا جمعناه لك يا محمد اذا اول مسألة نستفيدها لا سيما الاخوة الذين يطلبون العلم او يعملون في سبيل النجاة - [00:04:09](#) نفع المسلمين او غيرهم من ذلك لابد ان يتعلموا التجرد. يعني ايه تجرد؟ ان يتوجهوا بقلوبهم الى الله وان يطلبوا المعونة من الله. سواء ذلك في طلب العلم في حفظ القرآن - [00:04:39](#) في معالجة اي امر من امور الخير. لابد ان يتوجه القلب الى الله وان تطلب ذلك الخير من الله طيب دي اول فائدة. الفائدة الثانية مهمة جدا. قال تعالى فاذا قرأناه فاذا قرأناه - [00:04:59](#) اي اذا جمعناه لك يا محمد لان القرآن من معانيه الجمع. فاذا قرأناه اي جمعناه لك. والجمع بمعنى الحفظ اي اذا وفقناك الى حفظه واعناك على حفظه فصار مجموعا في صدرك - [00:05:19](#) قال تعالى فاتبع قرآنه اي اتبع ما في هذا الجمع من احكام وشرائع. فصار جمع القرآن وسيلة لغيره. لا غاية في نفسه. بعض الناس يحفظ القرآن او يطلب العلم فصار طلب العلم غاية في نفسه. وصار حفظ القرآن غاية في نفسه. وهذا خطأ. وانما - [00:05:44](#) تحصيل العلوم وحفظ النصوص انما هي وسيلة لغاية. وسيلة لغاية لماذا اطلب العلم؟ ولماذا احفظ القرآن؟ الذين يجتهدون هنا في حفظ القرآن في شهر او في سنة او اكثر او اقل. لابد ان يسأل الواحد منهم نفسه لماذا يحفظ القرآن - [00:06:20](#) الذي يجتهد في طلب العلم لماذا يجتهد في طلب العلم؟ ان كان يطلب العلم من قرآن او سنة او علوم الة ان كان يطلب ذلك من اجل

العمل فليعلم بان الله تعالى سيعينه - 00:06:50

وسيوافقه وسيكون هذا الطلب وقطع هذه الاوقات في ميزانه. اما اذا كانت النوايا متجهة الى غير هذا المقصود فليعلم انه مبتلى.

فلا بد ان يجتهد في تصحيح نيته. النية تحتاج الى نية. النية تحتاج الى نية اي - 00:07:10

نحتاج الى اصلاح تحتاج الى نية لا سيما في مثل امثالنا. وفي حال اعصارنا اعصرنا اعصاب صعبة جدا ازماننا ازمان صعبة. ونحن

ايضا لسنا كالسالفين السابقين. وانما نحتاج الى معالجات ومعالجات ومصادرات ومصابرات بالصاد - 00:07:40

ايضا ومثابرات ومثابرات قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. ايوة الامر يحتاج الى مصابرة ويحتاج الى مثابرة. الاثنين

يحتاج الى اثنين معا. ولهذا قال بعض السلف من طلب العلم للعمل - 00:08:10

كسره علمه. دي مسألة مهمة جدا. ومن طلب العلم لغير ذلك لم يزد به الا فخرا او فجورا. مسألة خطيرة جدا. طالب العلم حاجة من

اتنين. اما ان يكون متواضعا - 00:08:35

متواضع يعني ايه؟ اي الغالب على حاله التواضع. لممكن ان يصاب ببعض الافات. ولكنه يجتهد نفسه في قمعها. لا اقول في تهذيبها

لان الافة لا تهذب وانما تقمع وانما الذي يهذب هو الشيء الذي في اصله جائز ولكن اذا استفحل يكون مذموما - 00:08:55

زيه مثلا الغضب. الغضب في اصله جائز. ولكن اذا استفحل الغضب غضب كان مذموما قال الامام الشافعي من استوطب فلم يغضب

فهو حمار. والمقصود من استوضب اي في الله مش ما نستوضب في نفسه او في شخصه لا من استوضب في الله فلم يغضب فهو -

00:09:26

حمار اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية. حمية الجاهلية اي الغضب الزائد الذي يصم ويعمي ولهذا عندما اتى

الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال او صني قال ماذا؟ لا تغضب - 00:10:00

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تعدون الشديد فيكم؟ قال الذي يصرع الرجال قال انما هو ذلك. الذي يملك نفسه عند الغضب لان

الغضب نعمل نقمعه ولا نهذبه؟ نقمعه ولا نهذبه؟ نهذبه. لانه اذا انتهكت حرمة من حرمت الله لابد ان - 00:10:25

لابد ان تغضب. لما الغضب لله وفي الله شعبة من شعب الايمان. شعبة من شعب الايمان. فالغضب لا يقمع وانما ماذا؟ يهذب. طب

العجب؟ يهذب ولا يقمع يقمع. لان العجب لان العجب في اصله مرض. العجب في اصله ماذا؟ مرض - 00:10:55

فلا بد ان يقمع. فلا بد ان يقمع. لابد ان تفرق بين المتفرقات. واياك ان تجمع بينها فان الجمع بين المتفرقات حيدة عن القسط. يبقى ده

مش عقل ولا ميزان ولا بر ولا قسط ولا اي شيء. يبقى من طلب العلم للعمل كسره علمه. اي - 00:11:25

له متواضعة. ليه؟ لانه ينظر الى الحقائق فيراها على ماهيتها لكن اللي بيطلب العلم من غير ذلك بالضبط زي اللي لابس نضارة مأساتها

غير مزبوبة. ممكن يشوف الرجلين فوق والراس تحت - 00:11:55

ممكن يشوفوا الرفيع تخين والتخين رفيع. ممكن يشوف العين عريضة او طويلة او مستطيلة او اي شيء. مقاسات غير مطبوعة

فالمقصود ان يطلب العلم للعمل. ولذلك في الحديث الصحيح قول - 00:12:16

الصحابي للآخر الا ادلك على اول شيء من ذلك يرفع قلت ما هو؟ قال الخشوع حتى لا لله خاشعا فالخشوع اللي هو التواضع. الانكسار

العزیز الجبار. ان الانسان يتوجه بقلبه وكيته الى باب - 00:12:36

ومليكه ومولاه. فاذا وفقناك الى العلم يا محمد. تعمل ايه ما في هذا العلم من الاحكام والشرائع. من التوجيهات والنصائح. من الارشاد

وغيرها. لكن ان يكون حظك من العلم ان تكون جامعا للالفاظ لائكا له - 00:12:58

لئيكاي متلفظا بها لا. ليس هذا هو حظ من يسير على درب الانبياء. وانما حظ الذي يسير على دربهم ان يهتدي حذوهم. فاذا جمع

العلم جمع مع العلم ماذا؟ العمل. جمع مع العلم العمل. المعنى الشريف ده فهمه السلف - 00:13:28

طبقوه في حياتهم وعليه بوب الامام البخاري عليه رحمة الله باب العلم قبل القول والعمل وقول الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله

واستغفر لذنبك الاية. فده الى ذلك على ان العلم يطلب قبل القول والعمل. ان العلم يطلب قبل القول والعمل - 00:13:57

هذا امر ربنا عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم. فاذا قرأناه اذا جمعناه لك واعناك على حفظه اعمل ايه بقى؟ ما فيه من احكام

وشرائع. وهنا السؤال الذي ينبغي - 00:14:27

ان يكون متوجها لكل طالب علم. وطالب العلم ده مش عليه ماركة. ولا لبس لبس معين مسألة تصنيف الناس باللبس او جعل ماركات للناس يعرفون هذه صفة ذميمة. بعض الناس يقول لك احنا مثلا المدرسة البرهامية ولا المدرسة - 00:14:47

المدرسة ايه ؟ اي مدرسة من المدارس دي. وتجد كل واحد يلبس لبس معين. الطاقية بس احنا طبعاً على فكرة انا بقى عامل كده قدرا مش عشان انا من المدرسة ولا بتاع. بدليل ان الاخوة ما شاء الله لابس تيشرت ولا بس لبس اصفر واخضر - 00:15:17

واللي لابس ازرق واللي لابس قميص لأ كلهم كل واحد لابس لبس شكل. ما بنقولش للاخوة اللي تحضر المجلس تلبس طبق بيض والبسة بيض وبناطيل بيض وقالبات بيضة وبناطيل بيضا وطقيات بيضا - 00:15:37

ولو طايلين نقول ونضارات بيضا نقول له نضارات بيضا. كله بيتفضي عشان يكون ايه ؟ كتلة. كتلة لبعضها ايه المسألة دي ؟ الكلام ده مش موجود في دين ربنا عز وجل. الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم بلبس معين وان كان - 00:15:57

فاحب اللبس اليه ماذا؟ البياض. هو احب اللبس اليه. ولكن ثبت انه لبس غير البياض. لبس غيره البياض فلا ضير للانسان ان يلبس اي لبس يشاء. لكن توصيف طوائف معينة من المسلمين بلبس معين - 00:16:17

لا ليس ذلك من طريقة السلف. بل ان تصنيف الناس لللبس انما هذا هدي غير المسلمين تجد الجماعة اللي هم الرهبان بتوع البوذيين لهم ايه ؟ لبس معين. لبس معين. اللي يلبس اللبس ده اللي هو مين - 00:16:39

الراهب بتاع البوذيين القساوسة لهم لبس معين لا يمكن. لاي نصراني ان يلبسه فهل يمكن لبعض المسلمين ان يتزىي بزي معين يتصنف به عن سار المؤمنين او المسلمين ؟ لا الكلام ده مش موجود في دين ربنا عز وجل. فليس المقصود بالاتباع ان يكون الامر متعلقا بزي او بلبس بشعار - 00:16:59

او بذيثار ولكن ان الامر متعلق بماذا؟ بالاعمال. الامر متعلق بالاعمال. فاذا من الله تعالى تعال عليك بالعلم النافع وفقك اليه واعانك عليه وهداك اليه فيجب عليك ان محملة بما فيه من احكام. ان تعمل بما فيه من احكام. دائما اقول لاخواني بان المشكلة عندنا - 00:17:30

بان دائرة العلم مع وجود الجهل. اكبر من دائرة العمل. بقول ان دائرة العلم الجهل اوسع من دائرة العمل. هذا يدل على كارثة. اذا كنا نعترف بانفسنا على انفسنا بالجهل ومع هذا الجهل الذي يحلق بنا من كل جانب الا ان ما نحصله - 00:18:00

من المعارف والعلوم اوسع مما نعمل به. هذا يدل على اننا نقترّب من دائرة الامة غضبية الضالة وهي امة اليهود. فامة اليهود كانت تعلم ولا اعمل لما تكون دائرة العلم واسعة ودائرة العمل ضيقة او ضعيفة هذا الامر يجعلك - 00:18:30

نقترّب من امة اليهود. قال سفيان من فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى. ومن فسد فمن علمائنا ففيه شبه من اليهود. فعلى كل طالب علم ان ينظر. ما الذي حصل ؟ ثم ينظر - 00:19:00

بعد ذلك ما الذي عمل ؟ لان الله تعالى يسألك عن ذلك العمل الذي تعمله. آآ آ ثم قال ربنا عز وجل ثم ان علينا بيانا. ثم ان علينا بيانا. وست - 00:19:20

قال بعض اهل العلم ان اولى ما يفسر به القرآن ان يفسر القرآن بالنص. النص اي الكتاب والسنة طب القرآن ماشي والسنة ؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اني اوتيت الكتاب ومثله - 00:19:40

مع فتفسير القرآن بالقرآن والسنة هذا من اعلى انواع التفسير. واصطلح اهل العلم على تفسير على تسمية هذا النوع من التفسير التفسير بالمأثور. التفسير بالمأثور وهناك الموسعون في هذا الباب وهناك المقتصدون وهناك المقلون. يعني - 00:20:00

هناك من المفسرين الذي توسع في هذا الباب ويأتي بالاسانيد في كل رواية كحال الامام الطبري عليه رحمة الله. ومن الذين توسعوا ولكن حذفوا الاسانيد لما غلب على الطلبة في ايامهم - 00:20:32

من قلة الجهد في الطلب الامام السيوطي. لو نظرنا الى كتابه الضر المنثور لوجدناه اية لو جمع فيه الاسانيد لاتي فيه بالاعاجيب. ولكنه حذف الاسانيد. وذكر في مقدمة الكتاب انه اختصر تفسيره في الدور المنثور. اي ان هناك تفسيراً واعباً للامام السيوطي -

هذا التفسير الواعد اسند اثاره كلها. ولكن هذا التفسير في حكم المفقود. وسمعت ان هناك جزءا منه موجود في تركيا. وطلبت منذ فترة طويلة منذ اكثر من عشرين عشرين سنة من بعض الاصدقاء والى الان لا زلت اطلب ان يوافقون بهذا الجزء المزعوم والى الان -

تعالى اعلم بحاله. والشاهد ان افضل ما يمكن ان يفسر به القرآن ان يفسر القرآن بالقرآن وان يفسر القرآن بحديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا بأس ان يفسر القرآن باقوال التابعين - [00:21:52](#)

الذين صحبوا انفس الصحابة الكرام. ثم ان علينا بيانه. فبيان القرآن او ما يكون اولى ان يرجع الى صاحبه. وهو الله سبحانه وتعالى. فالقرآن كلام الله الله واللفظ انما ينسب الى من ابتداه. لا الى من بلغه واداه - [00:22:12](#)

اللفظ انما ينسب الى من ابتداه. يبقى اول من تكلم بهذا اللفظ ينسب اللفظ اليه. اما الذي يبلغوا اللفظ ويؤديه ويبلغه فهذا لا ينسب اللغو اليه. فنحن نقرأ القرآن نبلغه - [00:22:42](#)

وهو نؤديه ونقرئه ونقرأه. ولكن لا ينسب الينا القرآن. لان القرآن الذي تكلم به اولاً هو من؟ هو من؟ هو مين؟ خايفين تقولوا ولا ايه قولوا الله اول من تكلم بالقرآن هو الله. وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمعك - [00:23:02](#)

كلام الله. حتى يسمع كلام الله. ثم ابلغوا مأمنه لكن ان ينسب القرآن الى غير الله هذا كفر. ولذلك الذين قالوا بان القرآن مخلوق كفرهم السابقون من السلف لانهم بذلك يطعنون في هذه القاعدة النورانية وهي ان الكلام ان - [00:23:30](#)

انما ينسب الى من ابتداه لا الى من بلغه واداه. آآ نكتفي ايها الاحباب بهذا القدر. لان الايات القادمة كلها نسق واحد. ولا اريد ان اطيل عليكم اكثر من ذلك. وهنيئاً للذين يعني - [00:24:00](#)

قوم اليوم افطروا نسأل الله تبارك وتعالى ان يتقبل منهم صالح الاعمال. والا يحرم المسلمين بركة دعائهم - [00:24:20](#)